

النظرية الواقعية الجديدة.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

كينيٲ والتز - KENNETH WALTZ (1924-2013).



WALTZ

A THEORETICAL ANALYSIS

MAN
the
STATE
and
WAR

MAN
the
STATE
and

WAR



COLUMBIA

KENNETH N. WALTZ

كتاب (الإنسان والدولة والحرب).

- من الأدبيات الكلاسيكية في حقل السياسة الدولية، نشر لأول مرة عام 1959.

■ حاول كينيث والتز من خلال كتابه أعلاه (الإنسان، الدولة، والحرب) تفسير ظاهرة الحرب في العلاقات الدولية.

■ منطلقا من أداة تحليلية تصنف العوامل الرئيسية في السياسات الدولية والتي يطلق عليها مستوى التحليل.

■ قسم والتز السياسات الدولية إلى ثلاث صور أو مستويات.

➤ الصورة الأولى: أسباب اندلاع الحرب ترجع إلى طبيعة الإنسان.

➤ الصورة الثانية: الحرب تندلع بسبب طبيعة نظام الحكم في الدولة.

➤ الصورة الثالثة: ترجع الحرب إلى طبيعة البنية الدولية الفوضوية كمتغير مستقل يؤثر على السياسات الخارجية للدول.

مستويات التحليل في العلاقات الدولية.

المستوى الأول: الطبيعة الإنسانية.

لتفسير ظاهرة الحرب نبحث في سلوك القادة السياسيين كأفراد طبيعيين، يتم جمع المعلومات بغرض التفسير على مستوى: القيادة السياسية (المعتقدات والقيم، والطفولة، والعلاقات الشخصية).

المشاعر الانسانية : الأنانية والاندفاعية، والعدوانية والرغبة في البقاء، وهنا إذا أردنا إنهاء الحرب يقول والتز سيكون ذلك بتوعية صناع القرار وتنويرهم.

أمثلة: هتلر، موسوليني، صدام حسين، دونالد ترامب.

المستوى الثاني: الدولة.

■ كل دولة فريدة من نوعها، وسلوك الدولة ينبع من خصائصها، وظروفها التي تمر بها أثناء الحدث المراد تحليله.

• تعتبر المؤسسات الداخلية للدول (طبيعة النظام السياسي) بمثابة المفتاح لفهم الحرب والسلام.

• طبيعة النظام السياسي هل هو ديمقراطي أم استبدادي؟

• اقتصاد الدولة واستقراره، الأزمات الداخلية سواء سياسية أو اجتماعية.

• الرأي العام.

• ايدولوجية النخبة الحاكمة. (أحزاب يمنية متطرفة، أحزاب ذات توجهات دينية).

ويُحاجج والتز أن تفسير سلوكيات الدول الخارجية بالاعتماد على بنية الدولة الداخلية يكون بأشكال مختلفة:

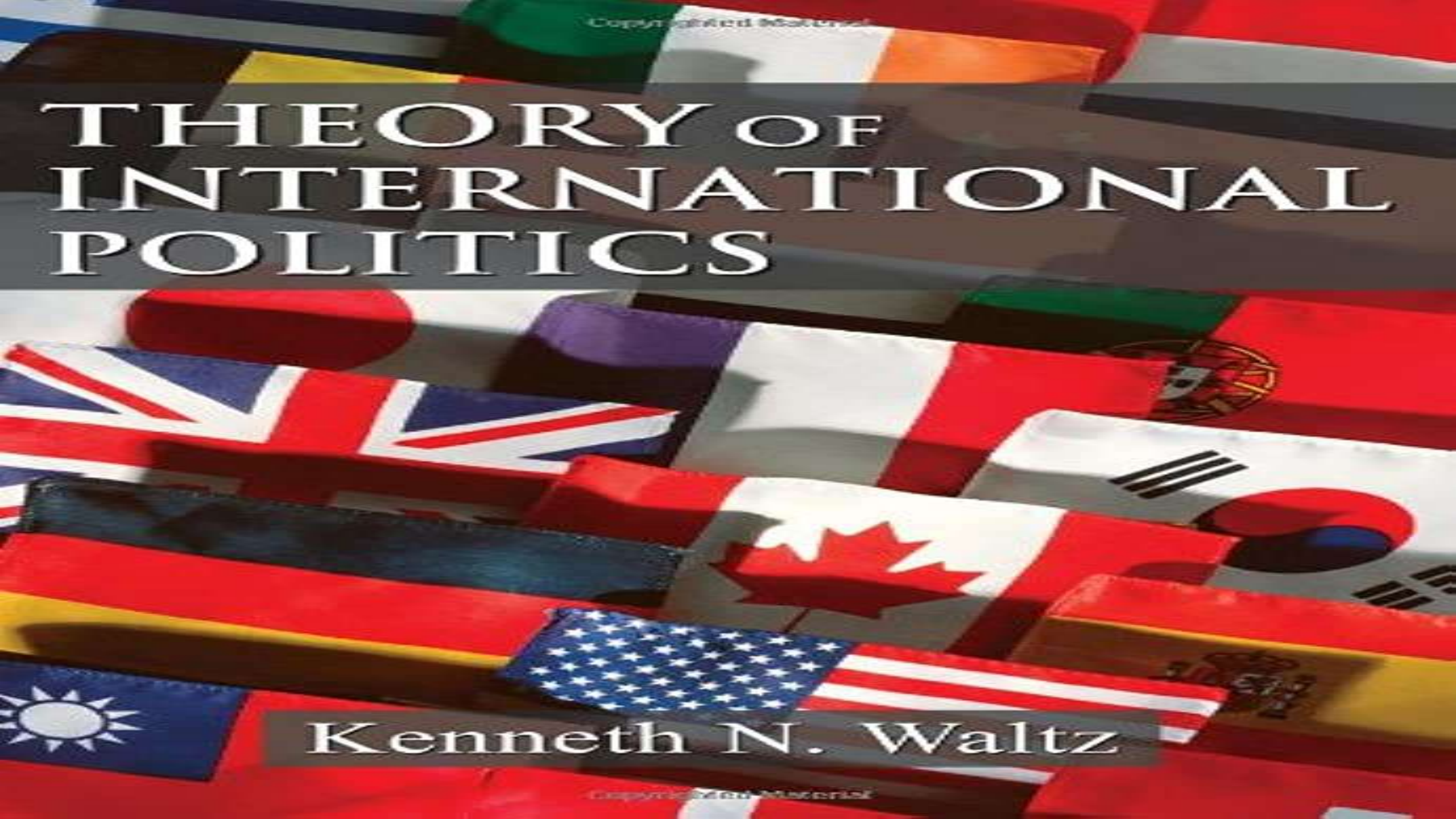
□ إذا كانت الحكومة فاسدة، فإن استثراء الفساد سيعود بتراجع مستوى معيشة المواطنين، وينتج عنه توترات داخلية، تنفس عنها الدولة بمغامرات خارجية غير عقلانية.

□ إذا كان هناك حرمان أو تضيق جغرافي أو اقتصادي، فإن الدولة التي تم حرمانها قد تذهب إلى الحرب لأرضاء أطماعها.

المستوى الثالث: الفوضى الدولية.

غياب سلطة عليا فوق سلطة الدول تمنع الحرب، مما يدفع الدول للتسلح
لحماية نفسها، لأنها لا تستطيع الاعتماد على أي أحد.

كتاب نظرية السياسة الدولية لكينيث والتز.



THEORY OF INTERNATIONAL POLITICS

Kenneth N. Waltz

افتراضات الواقعية الجديدة:

- الفرضية الأولى: الدولة هى الفاعل المركزى فى السياسات الدولية.

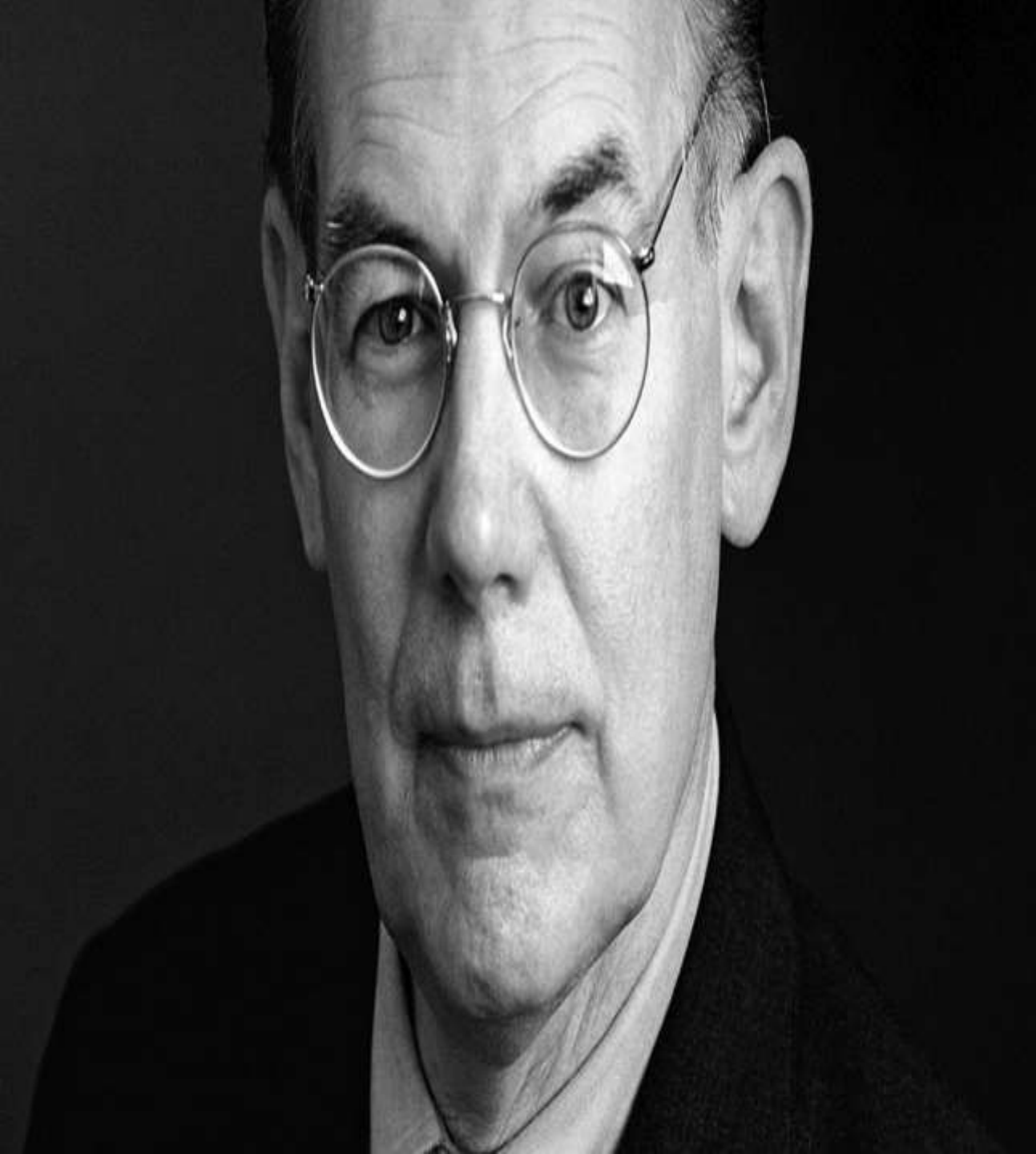
الفرضية الثانية: النظام الدولي نظام فوضوى لا تراتبى، وذلك بسبب كون الدول أعلى سلطة موجودة داخل النظام، تتمتع بالسيادة.

• الفرضية الثالثة: الدول تسعى للبقاء وهي الغاية القصوى لكل دولة.

الفرضية الرابعة: إن الدول لا تثق في بعضها البعض، ولا يمكن لإحداها أن
تعرف نيات الدول الأخرى. مما يؤدي إلى المأزق الأمني.

الفرضية الخامسة: إن الدول في سعيها للحفاظ على بقائها تفكر في كيفية ذلك وهي بالتالي فاعل عقلائي.

الواقعية الدفاعية في مواجهة الواقعية الهجومية.



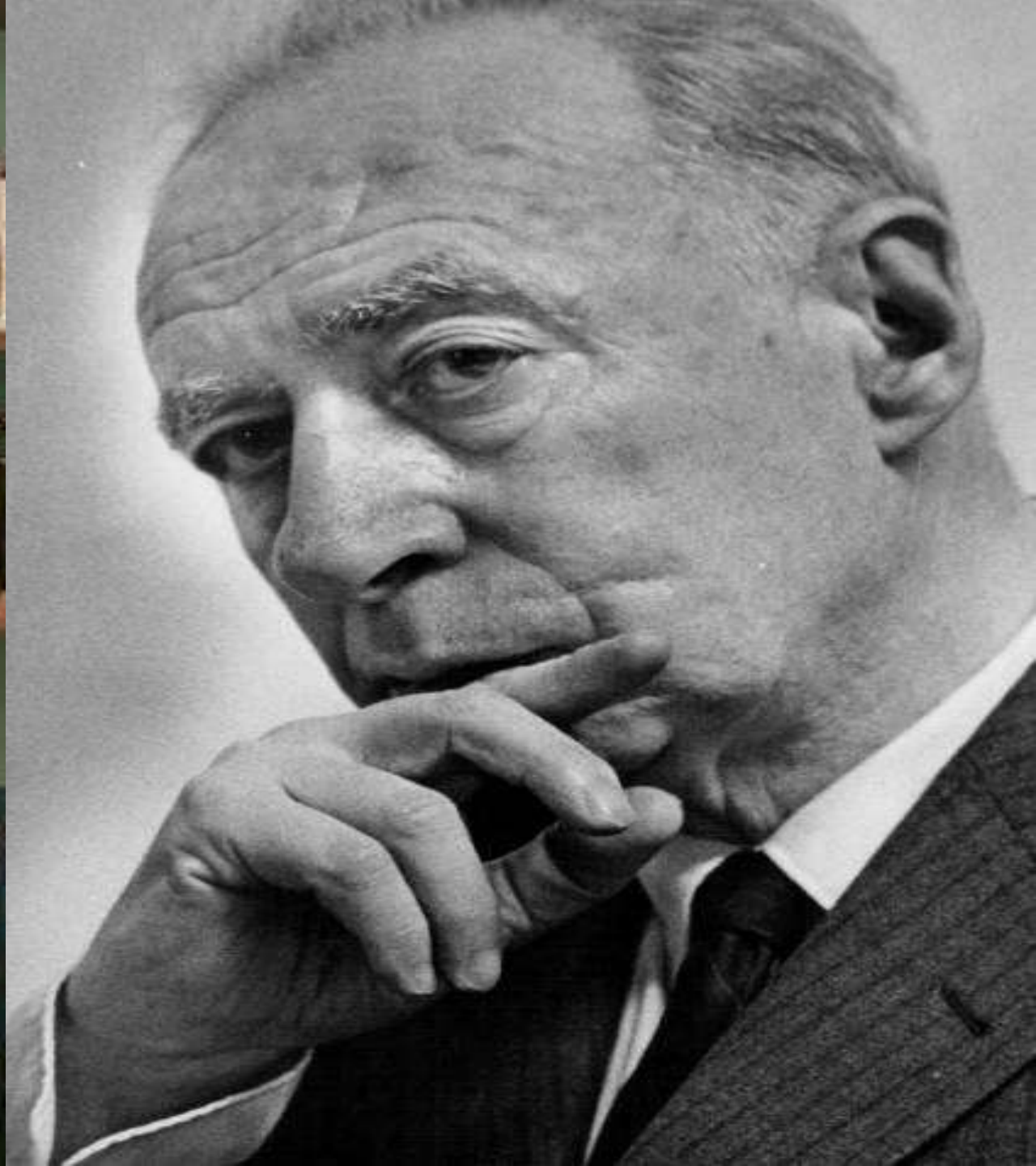
هناك انقسام حقيقي بين الواقعيين البنيويين حول اجابتهم عن سؤال:
ما هو المقدار الكافي من القوة الذي تتوقف عنده الدول؟

الواقعية الدفاعية

الواقعية الهجومية

- ليس من الحكمة أن تسعى الدول إلى تعظيم حصتها من القوة العالمية؛ ذلك بأن النسق سوف يعاقب الدول التي تسعى للهيمنة.
- أن الدول ليس لها مصلحة جوهريّة تذكر في الغزو فتكاليف السياسات التوسعية تفوق عموماً الفوائد التي قد تجنيها الدولة من ورائها.
- انجرار القوى العظمى إلى الحرب يحدث بسبب مبالغة الجماعات الداخلية في تقييم التحديات الخارجية.
- يجادلون أنه من المنطقي أن تسعى الدول إلى امتلاك أكبر قدر من القوة وأن تسعى إلى الهيمنة، وذلك لأنها أفضل طريقة للمحافظة على البقاء.
- الفوضى تحفز كافة الدول على السعي لتعظيم قوتها النسبية لأنه ببساطة لا أحد يوقن أنه لن تظهر قوة توسعية جديدة في أي وقت.
- التهديدات الخارجية لا علاقة لها بالفواعل الداخلية المؤثرة على السياسة الخارجية للدولة.

الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة:



نقاط الاتفاق:

- تركز كل من النظريتين على مفهوم القوة، كمفهوم مركزي في السياسات الدولية.
- الدولة هي الفاعل المركزي في السياسات الدولية.
- الصراع والتنافس هما النمط الأكثر تكرار في العلاقات بين الدول.
- لا تهتم الدول في النظام الدولي إلا بالسعي لتحقيق مصالحها القومية.

أوجه الاختلاف بين الكلاسيكيين والجدد:

الواقعيون الكلاسيكيون ينطلقون من الطبيعة البشرية الأنانية، لتفسير الصراع في العلاقات الدولية.

الواقعيون الجدد الضغوط التي تفرضها بنية النظام الدولي الفوضوية التي تدفع الدول إلى الصراع.

القوة بالنسبة للدول هي وسيلة ثم غاية، وسيلة تسعى لامتلاكها ثم غاية تهدف للحفاظ عليها وزيادتها.

القوة وسيلة وفقط والغاية هي البقاء.

سلوكيات الدول الخارجية يحركها نهمها نحو زيادة القوة.

الدول يحركها الاختلال في توزيع القدرات داخل النظام الدولي.

الدولة هي مستوى التحليل في العلاقات الدولية، ومنه فالكلاسيكيون يحللون السياسات الخارجية، ولهذا وصفهم والتز بالاختراليين.

النظام الدولي هو البنية الكلانية التي تُطلع الباحث في السياسات الدولية، على أغلب التفاعلات المركزية والمحددة لأغلب سلوكيات الدول.

النتائج:

حاجج والتز لأهمية بنية النظام الدولي الفوضوية كمنطلق علمي للتأسيس لنظرية في العلاقات الدولية.

اعتبر والتز الواقعية التقليدية نظرية اختزالية، لها منطلقات فلسفية غير علمية، وهنا لعب نقد السلوكيين للمدرسة التقليدية فيما يطلق عليه الحوار النظري الثاني في العلاقات الدولية، دورا في تنبيه الواقعيين الكلاسيكيين لأخطائهم المنهجية والتأسيس لنظرية علمية (الواقعية الجديدة).

ساهمت الثورة المنهجية التي أطلقها السلوكيون في تقديم خدمة جليلة ولا شعورية للواقعيين لاعادة بعث نظرية واقعية جديدة بحلة علمية تحاكي نظريات العلوم الطبيعية مما أسس لهيمنتها على حقل نظريات العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة.